بالتشديد والستر بالستر والصون بالصون والطريق بالطريق ونظائر ذلك
كثيرة في احكام الدنيا والاخرة وكان قياس ذلك قطع قدح الزاني اذ
هو محل الخيانة لكن لما كان الله للتناسل الحافظ للنوع كانت مراعاة
بقايه اصلح وهذا بعد ان بعظم فضل السعي في طلب العلم ويلزم منه
عظيم فضل الاشتغال به ودلايله اكثر من ان تحصر واظهر من ان تنشر
ثم المراد بتسهيل تلك الطريق تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه
بان العلم طريق توصل الى الجنة او تسهيل الانتفاع به والعمل بمقتضاه
فيكون سببا لهدايته ودخول الجنة وتسهيل علوم اخر توصله الجنة
ومنه من عمل بما علم اورثه الله علم مالم يعلم او تسهيل طريق الجنة
الحسي يوم القيامة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاهوال
فان العلم يدل على الله تعالى من اقرب الطرق اليه فمن سلك طريقه
ولم يعرج عنه وصل الى الله تعالى والى الجنة من اقرب الطرق واسهلها
فسهلت عليه الطرق الموصلة الى الجنة في الدنيا والاخرة اذ الاطريق
لمعرفته ورضاه الا العلم النافع وهو العلم بالله تعالى واسمايه وصفاته
وافعاله المقتضية لخشيته واجلاله ومحبته ورجايه وهذا اول
علم يرفع كما قاله عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وبعده
يبقى علم اللسان حجة فينهاون الناس به حتى حملته ثم يذهب
هذا لكن بذهاب حملته كما في حديث الصحيحين ولا يبقى الا القرآن
في المصاحف لا يعلم الناس منه شيئا ثم يرفع ثم تقوم الساعة على شرار
الناس وليس منهم من يقول الله الله **وما اجتمع قوم** هم الرجال
فقط او مع النساء على ما مر فيه من الخلاف وعلى كلا القولين
فالظاهر ان المراد هنا الثاني لما استقر من اشتراك الفريقين
في التكليف فيحمل لهن الحذ الاتي باجتماعهن لا بحضرة اجانب
لذكر او تلاوة ويصح ان يراد الاول لان هذا الاجتماع بالهيئة
الاتية في المسجد بنا على ان ذكره في الحديث للتقييد لكن الفيق

خلافه

خلافه لا يشرع للنساء وحكمة التنكير هنا افادة حصول الثواب لكل قوم
اجتمعوا كذلك من غير اشتراط وصف خاص فيهم كزهد او صلاح او علم
في بيت من بيوت الله اي مسجد والحق به غيره رباط ومدرسة
لاطلاق الاجتماع في حديث اخر فتناول سايرالمواضع وحينيذ فا
لتقييد بالمسجد للغالب سيما في ذلك الزمان فلا يعمل بمفهومه **يتلون**
كتاب الله ويتدارسونه بينهم فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة
القران والذكر في المسجد وهو مذهب الجمهور ويدل له خبر
الصحيحين ان لله ملايكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم
قال فيحفونهم باجنحتهم الى السما الدنيا الحديث بطوله وفي اخره
فيقول الله تعالى للملايكة اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول
ملك من الملايكة فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة فيقول هم
الجلسا لا يشقى بهم جليسهم وخبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج
على حلقة من اصحابه فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل
ونحمده لما هدانا للاسلام ومن علينا به فقال آلله ما اجلسكم الا ذلك
قالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك فقال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم اني
جبريل عليه السلام والصلاة فاخبرني ان الله يباهي بكم الملايكة
وخبر الحاكم عن سلمان انه كان في عصابة يذكرون الله فمر بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة
تنزل عليكم فاردت ان اشاركم فيها وخبر البزار ان لله سيارة من
الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم الحديث
وفيه فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون الاك ويتلون
كتابك ويصلون على نبيك ويسيلونك لاخرتك ودنياهم فيقول تبارك
وتعالى غشوهم برحمتي وخبر ما من قوم صلوا صلاة الغداة ثم قعدوا
في مصلاهم يتباطون كتاب الله ويتدارسونه الا وكل الله بهم ملايكته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)